اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص

التاريـــخ: 09-06-2010 رقم العـدد: 15992 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 63 رقم القصاصة: 1

عكاظ في بيروت: خبراء لبنانيون يقدرون جهود الملك عبد الله على الساحة العربية

الرياض محور رئيس في معادلة المصالحة والوفاق العربي

أدار الندوة: زياد عيتاني، هشام عليوان - بيروت

استحث خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز همم المصالحات العربية في قمة الكويت الاقتصادية، ثم كان إعلان الدوحة الذي حمل الرؤية السعودية للمصالحة العربية، مما مهد الطريق لتحصين الساحة العربية أمام التحديات الكبرى التي تهددها من فلسطين إلى لبنان وصولا إلى الخليج العربي.

(الملك عبد الله وتكريس المصالحة العربية) عنوان الندوة التي أقامتها «عكاظ» في بيروت في ذكرى البيعة، واستضافت مسؤول الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريس، ورئيس مركز طرابلس للدراسات الاستراتيجية عامر أرناؤوط، ورئيس حزب الاتحاد - الحركة التصحيحية في لبنان حسن شلحة.

● أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مسار المصالحات العربية في قمة الكويت الاقتصادية، ما تقييمكم لهذا المسار؟

- رامي الريس: مبادرة الملك عبد الله للمصالحات العربية هي برأيي مبادرة تاريخية بكل ما في الكلمة من معنى، لأنها أسهمت بشكل مباشر في افتتاح واقع جديد ينطلق من ضرورة الخروج من مرحلة التجاذبات والخلافات التي تضعف الموقف العربي العام، وتؤكد أن التشرذم العربي لا يقدم ولا يؤخر في أي من الملفات العربية الكبرى، سواء على مستوى العلاقات البينية أو على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي، أو في قضايا أخرى لا تقل أهمية، كالتنمية، مكافحة الفقر، التصحر، المناخ والتحديات التي تواجه العالم، ومنه العالم العربي. وبالتالي، فإن هذا الخيار الذي انتهجه خادم الحرمين الشريفين جاء ليقول لا مناص أمام العرب إلا أن يتصالحوا، وأن يترفعوا عن حساسيات التجربة السابقة، وأن تحافظ كل دولة على موقفها وسياساتها العامة في القضايا المختلفة، لأن التطابق مستحيل بين الدول، ولكن على الأقل تبقى إمكانية الاتفاق على ملفات أساسية تهم المنطقة ككل وتهم الشعوب العربية.

وقد أثرت هذه الخطوة الجبارة التي قام بها الملك عبد الله تقاربا وتنفيسا للاحتقان على الساحة اللبنانية وهي قابلة لأن تحقق المزيد من النتائج إذا ما توافرت المظلة العربية من خلال عقد المصالحة مع مشاركة مصر، بالإضافة إلى عدد من الملفات منها العلاقات الثنائية مع عدد من الدول العربية الأخرى.

- حسن شلحة: أضيف هنا أن الوضع العربي قبل مبادرة الملك عبد الله وصل إلى حال من التدهور والسوء وانقطاع العلاقات حتى بين عدد من القيادات العربية، ما هدد الوضع العربي كله بالاختراق الخارجي من أية جهة كانت،

اسم المصدر: عكاظ / ملحق خاص

التاريـــخ: 09-06-2010 رقم العـدد: 15992 رقم الصفحة: 25 مسلسـل: 63 رقم القصاصة: 2

تضعف الموقف العربي العام، وتؤكد أن التشرذم العربي لا يقدم ولا يؤخر في أي من الملفات العربية الكبرى، سواء على مستوى العلاقات البينية أو على مستوى الصراع العربي الإسرائيلي، أو في قضايا أخرى لا تقل أهمية، كالتنمية، مكافحة الفقر، التصحر، المناخ والتحديات التي تواجه العالم، ومنه العالم العربي، وبالتالي، فإن هذا الخبار الذي انتهجه خادم الحرمين الشريفين جاء ليقول لا مناص أمام العرب إلا أن يتصالحوا، وأن يترفعوا عن حساسيات التجربة السابقة، وأن تحافظ كل دولة على موقفها وسياساتها العامة في القضايا المختلفة، لأن التطابق مستحيل بين الدول، ولكن على الأقل تبقى إمكانية الاتفاق على أسس أساسية تهم المنطقة ككل وتهم الشعوب العربية.

وقد أثرت هذه الخطوة الجبارة التي قام بها الملك عبد الله تقاربا وتنفيسا للاحتقان على الساحة اللبنانية وهي قابلة لأن تحقق المزيد من النتائج إذا ما توافرت المظلة العربية من خلال عقد المصالحة مع مشاركة مصر، بالإضافة إلى عدد من الملفات منها العلاقات الثنائية مع عدد من الدول العربية الأخرى.

ـ حسن شلحة : أضيف هنا أن الوضع العربي قبل مبادرة الملك عبد الله وصل إلى حال من التدهور والسوء وانقطاع العلاقات حتى بين عدد من القيادات العربية، ما هدد الوضع العربي كله بالاختراق الخارجي من أية جهة كانت، ومن أية قوة مهما كان حجمها. هذا الحال السيئ كان يتطلب حقا خطوة جريئة على المستوى العربي، وهذه الخطوة لا يمكن أن يقوم بها إلا قيادي جريء وقيادي طموح لديه رؤية مستقبلية. وهذا ما دفع الملك عبد الله لأن يتجاوز عن الكثير من القضايا السابقة التي أدت إلى هذه الخلافات. ووجدنا أن خادم الحرمين حارب من أجل هذه الفكرة، فكانت البداية في قمة الكويت الاقتصادية وتواصلت الجهود بعدها، وأعتقد أن هذا المسار لا يزال مستمرا، لإصلاح الحال العربي، أما انعكاس المصالحات العربية فهو إيجاد حال من الاستقرار في لبنان، ونحن حاليا نعيش في ظل هذا الاستقرار، إن لبنان كان يعيش قبل هذه المبادرة في حال من التشنج وعدم الاستقرار، لكن ومنذ بداية المبادرة التصالحية، اندفع لبنان نحو أجواء هادئة ومختلفة كليا عن السابق، وهذا كان مطلوبا، كما هو مطلوب لساحات عربية أخرى، ونأمل أن تستكمل هذه الخطوة مع بقية القادة العرب.

● ما الذي تغير في الواقع العربي بفضل المصالحات التي أطلقها الملك عبد الله؟

ـ عامر أرناؤوط: لا شك أن الوضع العربي قبل إطلاق المبادرة كان مزريا جدا، حيث كان انشقاقا عموديا هائلا، أدى إلى انعقاد أكثر من قمة عربية، وربما أيضا إلى توترات أدت إلى مواجهات داخل الكيان العربي. وأن الانعطافة الجريئة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين أدت -من وجهة نظري- إلى لم الشمل، وساعدت بشكل كبير جدا، على فتح قنوات كثيرة لإعادة ترتيب الواقع العربي على نحو منتج، وهذا كله نتج عن دور ريادي للمملكة، لم يكن وليد الساعة، بل كان الدور موجودا دائما، وهذه المبادرة أعادت رسم دور مركزي وأساس للمملكة على مستوى المعادلة العربية ككل. وأيضا ردود الأفعال في لبنان، وعلى مستوى العلاقة بين سورية والمملكة والمحور السوري المصري والعلاقات الفلسطينية الداخلية، كامتداد لاتفاق مكة، بين حماس والسلطة الفلسطينية، حيث تستمر المساعي الحثيثة لإنجاز المصالحة الفلسطينية، وعكست المبادرة احتضان المملكة للقضايا العربية الكبرى: ابتداء من القضية المركزية في فلسطين، وانتهاء بقضايا التنمية، وثمة نقطة أخرى على درجة عالية من الأهمية، وهي الرؤية الاستراتيجية التي قررت طي صفحة الخلاف لأن المنطقة تتعرض لتحولات كبيرة، فإن مبادرة المملكة إلى لملمة الصف العربي من جديد، من أجل ألا يتحرك العرب خارج التغيرات الاستراتيجية، حيث من المعلوم أن هناك مشاريع واستحقاقات، منها انسحاب القوات الأمريكية من العراق، إضافة إلى ملفات أخرى لا تقل شأنا وستؤثر بالضرورة على المسار العربي. وأخيرا هذه المبادرة سمحت موضوعيا بطرح فكرة تطوير أداء جامعة الدول العربية، فلولا مبادرة الملك عبد الله نحو عقد المصالحات لما كان حديث منطقي في أداء الجامعة العربية، حيث تبرز الضرورة للتطوير بالتوازي مع شكل العلاقات في المنطقة.

● كيف يمكن تكريس المصالحات العربية. وما المطلوب من القادة العرب للتصافي مع منحى الملك عبد الله؟

ـ راسي الويس: المطلوب من القادة العرب الخروج من الحسابات الشكلية والتحرر من أعباء الملفات الماضية لبعض الخلافات الثنائية على بعض المستويات، والانطلاق إلى مرحلة سياسية جديدة، ولدى استعراض التحديات التي تواجه الأمة العربية نجد أنها تحديات كبرى، وإن لم يكن حد أدنى من التكاتف من القادة العرب الأساسيين، لا سيما محور الرياض، دمشق والقاهرة، فمن الصعوبة بمكان أن يكون مقاما مواجهة التحديات، بدءا من القضية المركزية أي الصراع العربي الإسرائيلي مرورا بالملف العراقي والمخاوف الكبرى التي تلفه وتقسيم السودان إلى المشكلات في اليمن، والخلافات الحدودية بين الدول وأزمات الصومال وموريتانيا وجيبوتي. أضف إلى ذلك الإرهاب والتصحر والأمية وكل القضايا الأخرى، ناهيك عن الدول الأخرى المؤثرة في المحيط العربي، وعلى المستوى الدولي وكيفية تعاطي العالم العربي مع هذه الخيارات. كل هذه الأمور تتطلب وجود رؤية استراتيجية لمقاربة شاملة يستضيع القادة العرب من خلالها أن يعيدوا تنظيم علاقاتهم الداخلية وفق الأطر المؤسساتية في جامعة الدول العربية. وأن يسهموا أيضا في بناء مقاربة موحدة لكل هذه القضايا والصمت في سبل معالجتها. وأتصور أن الخطوات التي حصلت حتى الآن، هي خطوات كبيرة جدا وتتوافر الإرادة السياسية لدى الأطراف العربية، وهو كفيل بحد ذاته بتوفير مناخ عربي جديد يكرس التوجه العام الذي وضعه الملك عبد الله.

المشاركون في ندوة «عكاظ» في بيروت أمس. (تصوير: وسام حشمي)